الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة باجي مختار عنابة
كلـــــــيّة الآداب واللّـــــغات.
قسم اللّغة والأدب العربيّ.

حصص تطبيقية للسداسي الثاني

المستوى: السنة الثانية – ليسانس – دراسات لغوية.

المقياس: النّص الأدبي المعاصر.

الفوج :03

الأستاذ:زرادي ميلود

المستوى : السنة الثانية–ليسانس – دراسات لغوية.

الفوج : 03.

الحصة التطبيقية الثالثة : تطبيق المنهج الأسلوبي على نصوص شعرية (قصيدة "أنشودة المطر" لــ بدر شاكر السياب أنموذجا).

نسعى من خلال هذه الحصة التطبيقية إلى تعريف الطالب بآليات و المفاهيم الإجرائية للأسلوبية و كيفية تطبيقها على النصوص الشعرية.

يحلّل النّص الشعري وفق مستويات التحليل الأسلوبي كالآتي:

1/– المستوى الصوتي:

استعان الشاعر بالبحر الرجز في نظمه للقصيدة فهو اختار الرجز مُخاطبًا من خلاله– وبطريق غير مباشر– المطر،عارضًا حاله وحال بلاده العراق مُلتَمسًا الحلّ والخلاص يمنح هذا الوزن الشاعر حرية الحركة ما يقدم شحنة ذات تناغم صوتي .

واستخدم الشاعر القافيتين المترادفة والمتداركة في قصيدته، إذ أنّ المترادفة كانت بكثرة.مثل قوله في: رُومْ، جُومْ، فِيفْ، ساءْ، رِيفْ، يَاءْ، كَاءْ، ساءْ، يُومْ ،أما المتداركة في قوله: سْسَحَرْ، مَلْقَمرْ، فينهرْ،نَلْقَمَرْ، فلْمطرْ، لَشْشَجرْ،...الخ.حيث جدد فيها ولم يتبع النمط السائد الذي كان في القصيدة العمودية ،إذ أضاف تعديلات كانت ضرورية لإطلاق القدرة التعبيرية للشاعر، وترتكز القصيدة على تفعيلة واحدة وهي تفعيلة الرجز" مُسْتَفْعِلُنْ، لكنّها لم ترِد دومًا سليمة بل خضعت لزحافات وعلل حوّلتها إلى" مُتَفْعِلُنْ" وذلك لخلق إيقاع شجيّ .ويستعمل الشاعر من التفاعيل العدد الذي يتناسب مع دفقته الشعورية في كل سطر وفي كل مقطع من القصيدة. كما نلمس استعمال الشاعر أحرف الروّي المتنوعة ، إذ نوّع الشاعر في الروي وهذا التنويع يُعدُ من أساسيات الشعر الحر وأكثرها الراء والدال والسبب في التنويع يعود إلى الاضطراب النفسي الذي يعيشه الشاعر.

تكررت كلمة قطرة مرّتين في قول الشاعر:

وقطرة فقطرة تذوب في المطر

وهنا يحمل التكرار من الدلالات ما يحقق لنا جرسًا لفظيًا مفعم بالانسجام والاتساق، ويوحي بالرّقة والهدوء .وإضافة إلى حدوث توافق بين الدلالة والإيقاع وهذا راجع إلى قدرة الشاعر في توظيف ألفاظه لأن انتقاء الكلمات في بنية النصوص الأدبية هي اختيار الأديب أصواتًا مقصودة ، تشكل لحمة قوية مع مرادفاته وغاياته.

استخدم الشاعر الأصوات والحروف المتكررة على الرغم من انسجام بعضها واصطدام بعضها الأخر ذلك للأهمية التي أحدثتها في تأليف موسيقى داخلية وهذا في قول الشاعر:

حمراءُ أو صفراءُ من أجنّةِ الزّهر .

فهي ابتسامٌ في انتظار مُبسمٍ جديد.

نلاحظ تطابق في السطر الشعري الأول بين الكلمتين(حمراء/صفراء)، أما السطر الشعري الثاني فنجد الكلمتين (ابتسام /مُبسم) فهما يحتويان على الحروف نفسها (ب/س/م)، وهذا ما منح القصيدة نوعًا من الموسيقى الداخلية التي توحي بالأمل والتوقع لمستقبل جديد.

كما يظهر تكرار الحروف وخاصّةً صوت" الراء"، فهو صوت يُوصف بأنّه صامت لثوي متوسط تكراري مهجور، يقول الشاعر:

عيْنَاكِ غَابتَا نخيلٍ ساعَةَ السَّحرْ

أو شُرْفَتَانِ رَاحَ ينْأى عنْهُمَا القمرْ

عيْنَاكِ حين تبسُمانِ تُورقُ الكرُوم

وتَرْقُصُ الأضواءُ...كالأقمارِ في نهرْ

يرُجّهُ المجدافُ وهْنًا سَاعَةَ السَّحرْ

نلاحظ هيمنة حرف" الراء" وتمكنّه من النص موسيقيًا فقد ورد في المفردات الآتية: السّحر، شُرفتان، راحَ، القمر، الكُرُوم، تورقُ، ترقُصُ، الأقمارْ،نهر،يرُجُّه،...الخ. ويوحي هذا الحرف بعراق جديد يسوده الخير والحياة، وتشكل لفظة "مطر "اللاّزمة الثابتة في القصيدة، كما أنّ تكرارها يختلف، فمرّة توظف ثلاث مرّات ومرّة تأتي مرتين يقول الشاعر:

مطر...

مطر...

مطر...

ويأتي هدا النوع من التكرار ليُنبّه الأذهان إلى معاني وأهداف القصيدة في كل مقطع من مقاطعها وبذلك يحقق الإيقاع الموسيقي والربط المعنوي والنفسي بين أجزائها. وعليه يفسّر تكرار لفظ" مطر "لازمة شعور الشعر بقضايا الاجتماعية و بذلك يسهم في تعزيز شعرية النص من خلال البنية الإيقاعية.

2/- المستوى التركيبي :

يقول الشاعر:

وفي العراقِ جُوع

تنطوي هذه العبارة على تقديم والأصل فيه ": جوعٌ في العراقِ" ، قدّم الشاعر الخبر شبه جملة (في العراق)على المبتدأ (جوع) للدلالة على أنّ العراق تعاني من شدّة الحزن والجوع.

كما يقول الشاعر:

ومُقلتاك تطيقان بي مع المطر

نلاحظ تقديّم الشاعر للجار والمجرور(بي) على الخبر الذي جاء جملة (تُطيقان) فهو يعبر عن الحنين للوطن والشعور النابع من رؤية ذلك، فالمطر يطلق هذا الشعور بالاستمرارية.

وكذلك يقول الشاعر:

كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء

فتستفيقُ ملء روحي رعشةُ البكاء
وقطرة فقطرة تذوبُ في المطر
ودغدغت صمت العصافير على الشجر أنشودة المطر

واستنادا ممّا سبق نجد تقديم الشاعر في السطر الأول الظرف (فوقه)على الفاعل (المساء)، والأصل هو: كالبحر سرّح المساء اليدين فوقه .كما يقدّم الشاعر المفعول به (ملء) عن الفاعل (رعشة) والأصل في ذلك : فتستفيق رعشةُ البكاء ملءَ روحي .ونشير إلى أن هذا التقديم جاء للدلالة على الوحدة و الفراق الذي يعيشهما الشاعر.

أما في السطر الرابع فقدّم المفعول به (صمت) على الفاعل(أنشودةُ)أصله:ودغدغت أنشودةُ المطر صمت العصافير على الشّجر، وهذا التقديم جاء ليدل على الحرّية والإطلاق، ويبرز تقديم المفعول به أهمية كبرى في السياق، كما أنّ تأخيره يؤدي إلى حدوث خلل في التركيب وقد يكون تقديمه ضروريًا لتحقيق التجانس اللفظي.وما يمكن قوله أنّ قيام الشاعر بتقديم المهم وذلك نتيجة كثرة الظلم والجوع والقهر التي تعرض له شعبه وبلاده.

كما يقول الشاعر:
كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ
لابُدّ أن تعودْ

نقف استخدام الشاعر في السطرين الشعريين الأسلوب الخبري الطّلبي وذلك من خلال توظيف أدوات التوكيد (كأنّ،أن) وهذا ما يتطلبه هذا الأسلوب .ففي هذه الحالة يتطلب الموقف إزالة التردد والشكوك. كما استعمل الشاعر في السطر الثاني الأداة" أن "وهذا يدل على إصراره وتحديه من أجل تحرير وطنه وعودة العراق لسابق عهده.

3/- المستوى الدلالي:

يقول الشاعر:
ترقصُ الأضواء.. كالأقمار في نهرْ
ونشوةٌ وحشيّةٌ تُعانقُ المساءْ
كنشوة الطفل إذا خاف من القمر

وعليه فقد شبّه الشاعر لمعان الأضواء باهتزاز القمر في النهر، ودلالة ذلك تعود على ذكرياته في وطنه العراق عندما يسود الهدوء والسلام في الليل وهو الأمر الذي يحرك الكون وتنظم أنشودة الحياة، ومنه يؤدي انعكاس ضوء القمر في سطح الماء المتموّج إلى أن يصبح أقمارًا متعددة، مما قد يرافقها من عنف وخراب ودمار .كل هذا شكل لوحة فنيّة .

وأبدع خيال الشاعر في صياغة مختلف الصور، مثلا في قوله:
عيناكِ حين تبسُمان تُورقُ الكروم

وظّف الشاعر الاستعارة المكنية في قوله(عيناك حين تبسمان)، حيث شبّه العينان بالإنسان، فحذف المشبّه به وهو (الإنسان) وترك قرينة دالة عليه وهي الفعل (تبسمان) وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

يقول الشاعر:

تسّحُ ما تسّحُ من دُموعها الثقالْ

وإن تَهامس الرِّفاقُ أنّها هناك

في جانب التلِّ تنامُ نومة اللُّحودْ

تسِّفُ من تُرابها وتشرُبُ المطرْ

حاول الشاعر من خلال توظيفه للكناية أن يبلور عن طريقها منظومة العلاقات التي كوّنت النّص وذلك بالإشارة إلى الذكريات التي تربطه بالوطن في تعابير إيحائية.ففي السطر الأول من خلال قوله: (دموعها الثّقال) فهي عبارة عن كناية لشدة ما يعانيه الوطن جراء الظلم والقهر. كما في قوله : (تهامس الرفاق) فالهمس كناية عن مدى الخوف والقلق الذي يملأ النفوس ويقهرها بزيادة الضغوطات عليها. أمّا في قوله من السطر الثالث :(تنام نومة اللّحود) فهي الكناية عن الموت والخراب الذي أصاب وطنه.واستخدم الشاعر الرمز في قصيدته باعتباره أفضل أسلوب للتعبير عن الحقيقة و يمكن توضيح ذلك أكثر من خلال قول الشاعر:

ونشوةٌ وحشيةٌ تعانقُ المساءْ

كَنَشوةِ الطفلِ إذَا خافَ منَ القمرْ

كأنّ طفلاً بات يهذي قبل أن ينامْ

بأنّ أمه التي أفاق منذُ عام

وعليه نجد استعمال الشاعر لرموز تجعل القارئ يتوقف فيها، فمثلاً في السطرين الأول والثاني، نقف على توظيف الشاعر لرمز أسطوري يتمثل في أسطورة خسوف القمر وخوف الأطفال، حيث يدل ذلك على الحزن والخوف الذي يعيشه الشاعر ووطنه .وأما في السطر الثالث وردت كلمة (طفل) ، وهنا تعمّد الشاعر استخدام كلمة (طفل) بوصف الطفل أيقونة للبراءة والحنان والعطف ن إضافة إلى أنه رمز للمستقبل الذي يحمل الحرّية ، فمهما بلغت الصراعات حدّها إلا أن عالم الطفل يظل دائما عالما له الخصوصية المشحونة بالحب والأمل.واستخدم الشاعر في السطر الرابع كلمة الأم بوصفها رمزا للوطن (العراق).

تطبيق: حلّل نصا أدبيا (شعريا) متبعا مستويات التحليل الأسلوبي.

المستوى : السنة الثانية–ليسانس – دراسات لغوية.

الفوج : 03.

الحصة التطبيقية الرابعة : تطبيق المنهج الأسلوبي على نصوص شعرية (قصيدة "أغنية للشتاء"لـــــ صلاح عبد الصبور أنموذجا).

نسعى من خلال هذه الحصة التطبيقية إلى تعريف الطالب بآليات و المفاهيم الإجرائية للأسلوبية و كيفية تطبيقها على النصوص الشعرية.

قصيدة" أغنية للشتاء" لـــــــ صلاح عبد الصبور:

ينبئني شتاء هذا العام

أنني أموت وحدي

ذات شتاء مثله، ذات شتاء

يُنبئني هذا المساء أنني أموت وحدي

ذات مساء مثله، ذات مساء

وأن أعوامي التي مضت كانت هباء

وأنني أقيم في العراء

ينبئني شتاء هذا العام أن داخلي

مرتجف بردا

وأن قلبي ميت منذ الخريف

قد ذوي حين ذوت

أولُ أوراق الشجر

ثم هوى حين هوت

أول قطرة من المطر

وأن كل ليلة باردة تزيده بُعدا

في باطن الحجر

وأن دفء الصيف إن أتى ليوقظه

فلن يمد من خلال الثلج أذرعه

حاملة وردا

ينبئني شتاء هذا العام أن هيكلي مريض

وأن أنفاسي شوك

وأن كل خطوة في وسطها مغامرة

وقد أموت قبل أن تلحق رِج ل رِجلا

في زحمة المدينة المنهمرة

أموت لا يعرفني أحد

أموت لا يبكي أحد

وقد يُقال بين صحبي في مجامع المسامرة

مجلسه كان هنا، وقد عبر

فيمن عبر

يرحمُه الله

ينبئني شتاء هذا العام

أن ما ظننته شفاي كان سُمِّي

وأن هذا الشِعر حين هزَّني أسقطني

ولستُ أدري منذ كم من السنين قد جُرحت

لكنني من يومها يترف رأسي

الشعر زلَّتي التي من أجلها هدمتُ ما بنيت

من أجلها خرجت

من أجلها صُلبت

وحينما عُلِّقتُ كان البرد والظلمة والرعدُ

ترجُّني خوفا

وحينما ناديته لم يستجب

عرفتُ أنني ضيَّعتُ ما أضعت

ينبئني شتاء هذا العام أننا لكي نعيش في الشتاء

لابد أن نخزُن من حرارة الصيف وذكرياتهِ

دفئا

لكنني بعثرتُ في مطالع الخريف

كل غلالي

كل حنطتي، وحبِّي

كان جزائي أن يقول لي الشتاء أنني

ذات شتاء مثله

أموت وحدي

ذات شتاء مثله أموتُ وحدي.

يحلّل النّص الشعري وفق مستويات التحليل الأسلوبي كالآتي:

1/- المستوى الصوتي:

نظم الشاعر قصيدة"أغنية الشتاء" من بحر المتدارك، فهو من أكثر البحور التي تتميز بالسرعة حيث سمحت تلك السرعة للأغراض والأجواء التصويرية التي يصح فيها.وكما تظهر القافية في القصيدة متنوعة فتارة تأتي مطلقة وتارة أخرى تأتي مقيدة حسب الدفقة الشعورية، وذلك لتوفر قصائد الشعر الحر على الحرية في تغيير القوافي وتعددها في القصيدة الواحدة حيث يمكن للشاعر استخدام أكثر من قافية و كذلك أكثر من روي.فهذا التناوب في القافية يدل على النظرة التشاؤمية للشاعر بسبب عيشه في غربة المكان والزمان وكذا غربة في المستقبل والمصير، وهو ما جعله يجمع بين ألمي الاغتراب ومصير الموت في القصيدة ، وهو الأمر الذي يفسر الحالة النفسية للشاعر التي تحكي تفاصيل الماضي وألمه.

ومثال القافية المطلقة من القصيدة:

إن تخزن من حرارة الصيف وذكرياته

ذات شتاء مثله

ومنه جاءت القافية مطلقة حيث ناسب حرف الروي المتحرك بعض المواضع لأن نفسية الشاعر قد شحنت بالانكسار والهوان وما صاحبها من حالة الشعورية التي يمر بها.

ومثال القافية المقيدة، قول الشاعر:

وأنني أقيم في العراء

-مرتجف بردا – قد ذوى حين ذوتْ

ورد الروي في الأسطر السابقة ساكنا ملائما للمناسبة الشعرية و للحالة النفسية بسبب مرض الشاعر لأنه بصدد مواجهة مصيره المحتوم(الموت).

ونلاحظ تنويع الشاعر لحرف الروي والقافية حيث ساهم في تشكيل موسيقى القصيدة وبنيتها الإيقاعية ولكن تميزت القصيدة باستعمالها أحرف روي ذات صفات مهموسة، وهذا التنوع جعل ّالقصيدة تعرف بعدا عن رتابة سلطة الروي والقافية الموحدين وهذا ضمن خصائص الشعر الحر.ومنه مزج الشاعر بين استعماله للأصوات المجهورة والمهموسة حيث يسعى لإيصال صوته المعبر عن معاناته وغربته التي يعيشها والمشحونة بدلالة الحزن والغضب الناجم على واقع حيث قرب الشاعر للمتلقي بصورة متحركة عن الواقع المرير.

انتشرت ظاهرة تكرار الحروف في القصيدة" أغنية للشتاء "أهمها :تكرار حرف النون (10) مرات، والألف (16) مرة حيث عكست درجة المعاناة النفسية،كما ورد تكرار بعض الحروف المهموسة كـــ(الهاء والسين) التي تعكس الحالة النفسية للشاعر، وكذا تكررت حروف ممدودة الدالة على الحسرة.

كما كرّر الشاعر بعض الكلمات مثل(الشتاء (11) مرة، العام(05) مرات...الخ، مستخدما الجناس في تكرارها (مساء، هباء، برادا، وردا)،(شجر، المطر، البرد، الرعد) حيث قدمت للقصيدة لونا من ألوان الموسيقى المتجاوزة للرتابة الإيقاعية للنموذج الشعري القديم، وعليه فإن تكرار كلمة الشتاء يحيل

على الحالة النفسية المأساوية التي يعيش و يتخبط الشاعر فيها لأن الأمر يتعلق بشدة جزمه بالموت أصبح أمرا مرتبطا في كل مكان وفي كل لحظة.

2/- المستوى التركيبي :

يتضح لنا أن الأفعال المضارعة هي الغالبة في القصيدة، ومن هذه الأفعال: ينبئني،أموت،يرحمه تزيده ، يقال...الخ وهي أفعال تدل على الحركة و الاستمرارية حيث ربط بين موته وحيدا وحلول الشتاء، وتحمل هذه الأفعال حالة اليقين الذي وصل الشاعر إليها نتيجة اقتراب إحساسه بقرب أجله، فهو يصر على الحزن الذي يشيع فيه الصدق الإنساني الذي يحمل الإحساس بالغربة والحزن والوحدة و يتجلى هذا في قوله:

ينبئني شتاء هذا العام أنني أموت وحدي

كما استعمل الشاعر الأفعال الماضية الدالة على ثبات المعاناة والحالة النفسية التي ستؤدي إلى مصيره المحتوم،مثل مضت، عبر،بنيت ، خرجت ، كان، عرفت ،،،الخ،ويتجسد ذلك في قوله:

وأن أعوامي التي مضت كانت هباء

ثم هوى حين هوت

مجلسه كان هنا وقد عبر

ويتضح استعمال الشاعر لسياق القصيدة الدال على الماضي والحاضر، وهذا يشير إلى مدى استطاعته على وصف حاله في كنف لغة صهر فيها بين الأزمنة.وفي حين ابتعاده في بناء القصيدة عن الفعل الأمر لأنه نظم قصيدته على الوصف و الإخبار عن حالته النفسية، ومنه أدى به الأمر إلى تجنب توظيف الفعل الأمر الدال على طلب الشيء.

ومنه فقد وظّف الشاعر في قصيدته جملة من الأسماء، ونجد منها:شتاء، هباء، الرعد، الشجر، المطر،سماء،...الخ حيث أضافت إلى القصيدة رنة إيقاعية تخللت الأبيات الشعرية إذ نجد افتتاح الشاعر القصيدة برؤية وشعور غامضين سيطرا على ذات الشاعر، وذلك نتيجة الخوف من الموت في حد ذاته وقد يكون الخوف من الموت وحيدا،كما شحنت هذه الأسماء بجزئيات الأبعاد المأساوية.

استخدم الشاعر مختلف الضمائر في القصيدة منها ضمير الغائب مثل(عين هوت، أول قطرة من المطر عاملة وردا ،حينما ناديته لم يستجيب،ذات شتاء مثله)، وللدلالة على نفسية الشاعر المنكسرة، المعبرة عن معاناته وتجربته.

3/- المستوى الدلالي:

أ/- الصورة الشعرية:

يضرب الشاعر في قصيدة" أغنيه للشتاء "العديد من الصور الشعرية و يتجلى ذلك في قوله:

" أن قلبي ميت منذ الخريف " فهنا عبارة عن استعارة المكنية حيث شبه القلب بالإنسان فذكر المشبه وهو القلب، وحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على لازم من لوازمه (ميت) على سبيل الاستعارة

المكنية.ومنه صور الشاعر هذه الصورة تعبيرا عن نفسيته المرهقة (فكريا واجتماعيا) و هو ما منحه إنتاج دلالات جديدة.لذلك قام بذكر الخريف لأنه رمزا للسقوط والاضمحلال.

كما نجده يستخدم المحسنات البديعية مثل الطباق في(البرد / الدافئ)،(هدمت / بنيت)، (ناديته /لم يستجيب)وذلك لخلق نوع من الانسجام الموسيقي المناسب للمعاناة التي يعيشها الشاعر، فهو يعبر عن نفسيته المتصارعة لأن توظيف الأضداد علامة على الصراع الداخلي، إضافة إلى تطعيم النّص بنوع من النغمات الموسيقية ممّا أدى إلى إيصال المعنى للسامع بأسلوب يتسم بالتأثير والإقناع الدلالي.

ب/-الحقول الدلالية:

استعمل الشاعر حقولا دلالية حاول من خلالها لخلق علاقات ودلالات جديدة بين ألفاظ القصيدة، لذا استقى مفردات القصيدة من عدة حقول دلالية أبرزها:

ب-1/-حقل الوقت:ويتجلى في(الشتاء، الصيف، الخريف، العام، المساء، السنين).

ب-2/-حقل الهيئة:ويتمثل في(أموت وحدي، داخلي، قلبي، هيكلي مريض، أنفاسي شوك، ترجني خوفا...الخ).

ب-3/- حقل الطبيعة:تجسد في (المطر، حرارة الصيف، البرد، الظلمة، الرعد، دفء الصيف، الثلج، العراء، أوراق الشجر...الخ).

استنادا لما سبق نلمس توافق الحقول الدلالية على حمل رؤية الشاملة للشاعر نحو الكون والمحيط الخارجي لأنه محاصر في دوامة من الاغتراب المكاني والزماني و الغربة في المصير المحتوم، لذلك حرص على تنويع الحقول الدلالية المناسبة لهذا الغرض حيث استخدم لغة بسيطة تعبر عن الحالة الحزينة التي يمر بها عبر تصويره ذلك في فترات زمنية. إضافة إلى استعانة الشاعر بحقل الطبيعة بحكم جنوح الإنسان إلى الهدوء و السكينة التي توفرهما الطبيعة ، وأيضا تسمح الطبيعة بتوفير مظاهر تمنح الشاعر إمكانيات التعبير الشعري عن معاناته.

تطبيق: حلّل نصا أدبيا (شعريا) متبعا مستويات التحليل الأسلوبي.

المستوى : السنة الثانية–ليسانس – دراسات لغوية.

الفوج : 03.

الحصة التطبيقية الخامسة : تطبيق المنهج البنيوي على نصوص شعرية (قصيدة "الكوليرا "لـــ نازك الملائكة أنموذجا).

نسعى من خلال هذه الحصة التطبيقية إلى تعريف الطالب بآليات و المفاهيم الإجرائية للبنيوية وكيفية تطبيقها على النصوص الشعرية .

يحلّل النّص الشعري وفق المفاهيم الإجرائية للتحليل البنيوي كالآتي:

نوع وشكل النّص، وظائف العنوان، بناء النّص، ملخص النّص، المعجم، الحقول الدلالية، الإيقاع، الصورة الشعرية، الأساليب التداولية.

1/– نوع و شكل النّص :

تعتبر قصيدة (الكوليرا) من أولى قصائد الشعر الحر القائم كثورة على نمطية النموذج الشعري العربي التقليدي ومن أعلامه الأوائل (نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، عبد الوهاب البياتي) .بالرغم من أن موضوع الريادة بقي موضع خلاف بين النقاد حيث اعتبر كل من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب من رواده في العراق، أما في لبنان فقد نسبت الريادة إلى أمين الريحاني وفؤاد الخشن، وفي الأردن نسبت الريادة إلى مصطفى وهبي التل ومنه يتصل اسم نازك الملائكة بشعر التفعيلة أو الشعر الحر، ومنه تطرح القصيدة الإشكالية الآتية:

إلى أيّ مدى صورت القصيدة الأحاسيس و المشاعر الصادقة؟

ما هي الجماليات الفنية و الجمالية في قصيدة الكوليرا؟

وعليه تنضوي القصيدة ضمن الشعر التفعيلة حيث يحمل السطر كلمتين مثل(سكن الليل، طلع الفجر) وقد يتكون السطر من أكثر من كلمة مثل (أصغ إلى وقع صدى الأنات...الخ)، و يرجع هذا إلى درجة إتمام الشاعر للدفقة الشعورية.

2/– بناء النّص :

ينقسم النّص إلى ثلاث وحدات دلالية فهي كالآتي:

الوحدة الأولى (سكن الليل...الموت الموت) التعبير عن الحزن و الألم الناتج عن الموت.

الوحدة الثانية(يا حزن النيل...ما يرتكب الموت) قضاء الموت على الناس و ازدياد أعداد الموتى.

الوحدة الثالثة (الكوليرا...يا مصر شعوري مزقه ما فعل الموت) انتشار الحزن.

3/–ملخص النّص :

عبرت الشاعرة في القصيدة عن مدى تأثرها و حزنها و ألمها لما أصاب الشعب المصريّ من ألام جراء وباء الكوليرا حيث صورت الحزن الذي عمّ البيوت بسبب الموت نتيجة وباء الكوليرا، فهو مرض يصنع الموت والألم، ممّا أدى إلى زيادة عدد الموتى لأنه لا يفرق بين صغير وكبير .كما أنه مرض قضى على الأمل في الغد والمستقبل، وعليه فقد تملك الحزن الشاعرة على حال الذي تعيشه مصر.

4/- الحقول الدلالية:

تنقسم الحقول الدلالية للقصيدة إلى:

1/- حقل الحزن: للباكينا ، الصرخات ، الأنات...الخ

2/- حقل الموت: ،عشرة أموات،حزن ، روح تصرخ...الخ.

ونشير إلى اتصال الحقول الدلالية بمشاعر الحزن والألم المرتبط بكامل معاني الإحساس الشجي.

5/-الإيقاع:ينقسم الإيقاع إلى (الإيقاع الخارجي و الإيقاع الداخلي).

أ/- الإيقاع الخارجي:

نظمت الشاعرة القصيدة على وزن البحر المتدارك مع وجود بعض التغييرات على تفعيلات البحر إثر دخول الزحافات والعلل عليها، وذلك لما يتناسب مع الدفقة الشعورية.ومزحت القصيدة بين القافية المقيدة والمطلقة وذلك للإشارة إلى عمق الألم والحزن،وأما الروي فهو ليس موحدا في جسد القصيدة ، و هذا حال الشعر الحر.

ب/- الإيقاع الداخلي:

طغت على القصيدة الحروف المهموسة (س ، ت ، ص) الدالة على الحزن والألم .كما عمدت إلى تكرار الكلمات المحورية في القصيدة مثل (الموت،الكوليرا،موتى...الخ)، كما تكررت بعض الأدوات مثل (يا و في) التي نتج عنها اتصال وحدات النّص ارتباطا وثيقا.

6/- الصورة الشعرية:

تقدم الشاعر العديد من الصور الشعرية التي اتصلت بعضها ببعض حيث عبرت من خلالها على مشاعر الحزن والألم، فمثلا في قولها:

سكن الليل

أصغ إلى وقع صدى الأنات

في عمق الظلمة تحت الصمت على الأموات

صرخات تعلو تضطرب

وعليه أبدعت الشاعرة في الجمع بين الصمت على الموتى و الصدى داخل الأنات،فهي تعبر عن ما تشعر به في صمت وبذلك تجعل قلمها صوتا له وقع من أعماقها يحكي أوجاعه على الموتى.

7/-الأساليب التداولية:

وظفت الشاعرة الأفعال الأمر مثل(أصغ، استيقظ،...الخ) المشحونة بالقوة.كما استخدمت الأفعال المضارعة مثل(يتدفق، تصرخ، لم يبق، يسمع،...الخ) الدالة على استمرارية سماع الألم والإحساس بالحزن.ومنه استخدمت القصيدة الأسماء مثل (مصر، البيت،...الخ)الدالة على أسماء الأمكنة.إضافة إلى استعمال الشاعر لأدوات مثل أداة النداء (يا النيل، يا مصر) التي استعملتها الشاعرة للفت انتباه المتلقي.

تطبيق: حلّل نصا أدبيا (شعريا) متبعا آليات المنهج البنيوي.

المستوى : السنة الثانية–ليسانس – دراسات لغوية.

الفوج : 03.

الحصة التطبيقية السادسة : تطبيق المنهج الأسلوبي على نصوص شعرية (قصيدة "مقاطع فلسطينية " لـــ سليمان جوادي أنموذجا).

نسعى من خلال هذه الحصة التطبيقية إلى تعريف الطالب بآليات و المفاهيم الإجرائية للأسلوبية و كيفية تطبيقها على النصوص الشعرية .

قصيدة مقاطع فلسطينية للشاعر سليمان جوادي:

رِفاقي هُنا يستقر الشَقَاء.

و يَسْكُنُ جُوع وعريٌ ودَاء.

ولَكِنَني عَاشِقٌ لِلْحياة.

ولَكِنني مُولَعٌ بِالبقَاءِ.

هُنا حبيبتي و هنا زوجتي.

جَميعا نعد ليوم الرجوع.

لَقد آن للظلم أن ينتهي.

وقد آن للشمس حتما طلوع.

الموت يا حبيبتي.

من أجلك انتصار.

والعَيشُ يَا حَبِيبتي.

في بعدك احتضار.

هَذَا الذِي يعرفه الكبَارُ والصِغارُ.

هَذَا الذِي يُرِيده الكِبَارُ والصِغارُ

يا ضيعة الزعتر و الزيتون

لا تيأسي ...لا تحزني

فنحن عائدون

الكل يا حبيبتي بالنصر عائدون

يحلّل النّص الشعري وفق مستويات التحليل الأسلوبي كالآتي:

1/– المستوى الصوتي:

نظم الشاعر قصيدة"مقاطع فلسطينية" من البحر المتقارب(فعولن فعولن فعولن فعولن)، فهو من أكثر البحور التي تنسجم مع نقل التجربة الشعرية للشاعر.ومنه كانت أغراض هذا البحر لا تخرج عن الشوق وعاطفة الانتماء للوطن والأمة لذلك تميزت القصيدة باعتبارها قصيدة وطنية عبر فيها الشاعر عن انتمائه وحبه لأرض فلسطين وأمله في النصر والاستقلال.وجمع الشاعر في القصيدة بين القافية المطلقة

والمقيدة.ففي الأسطر الأربعة الأولى جاءت القافية مقيدة، ولكنها جاءت مطلقة في الأسطر الخامس والسابع والتاسع والحادي عشر حسب الدفقة الشعورية.كما عدّد الشاعر في القصيدة أكثر من روي (الهمزة ،العين ، و الراء ، الواو).

وعليه ساهم تنويع الشاعر للروي و القافية في تشكيل موسيقى القصيدة وبنيتها الإيقاعية حيث استعان الشاعر بأحرف روي المجهورة الدالة على القوة، وهذا التنوع جعل ّالقصيدة تعرف نوعا من التمرد على نمطية القصيدة الكلاسيكية، فهي حطمت الوحدة والرتابة في القافية والروي.وهذه ميزة من مميزات الشعر الحر.وانتشرت ظاهرة تكرار الحروف في القصيدة" مقاطع فلسطينية " أهمها :تكرار حرف الراء (12) مرة حيث عبر على درجة القوة والأمل في النصر.

كما كرّر الشاعر بعض الكلمات مثل(عائدون(مرتين)،...الخ،حيث قدمت للقصيدة لونا من ألوان الموسيقى المتجاوزة للرتابة الإيقاعية للنموذج الشعري القديم، وعليه فإن تكرار كلمة الشتاء يحيل على تأكيد العودة لتحقيق الاستقلال.

2/- المستوى التركيبي :

يتضح لنا أن الأفعال المضارعة هي الغالبة في القصيدة، ومنها:يستقر، يسكن.الخ وهي أفعال تدل على الحركة و الاستمرارية حيث حملت أمله المستمر في استقلال فلسطين،و يتجلى هذا في قوله:

لقد آن للظلم أن ينتهي

ومنه فقد وظّف الشاعر في قصيدته جملة من الأسماء، ونجد منها:الكبار، الصغار، الموت، الحياة،...الخ الدالة على الثبات و أن الحركة فيه اقتصرت على الأفعال(ينتهي، يسكن...الخ).كما استخدم الشاعر مختلف الضمائر في القصيدة منها ضمير الإشارة (هذا) للإشارة إلى ألم وحزن الجميع على بعدهم عن فلسطين كقوله:

هذا الذي يعرفه الكبار والصغار

هذا الذي يريده الكبار والصغار

3/- المستوى الدلالي:

أ/- الصورة الشعرية:

وظف الشاعر في قصيدة"مقاطع فلسطينية" العديد من المحسنات البديعية مثل الجناس الناقص في(الشقاء/البقاء) وذلك لتأكيد الدلالة ولزيادة الحس الإيقاعي للمعنى ممّا أحدث نغما موسيقيا، كما استخدم الطباق مثل (الموت/ الحياة) ليوضح المعنى و يحدث التناغم في الكلام ، ممّا أدى إلى قوة في إيراد المعنى للسامع بأسلوب ميزته سمة الْإقناع الدلالي.

ب/-الحقول الدلالية:

استعمل الشاعر حقولا دلالية حاول من خلالها لخلق علاقات ودلالات جديدة بين ألفاظ القصيدة، لذا استقى مفردات القصيدة من عدة حقول دلالية أبرزها:

ب-1/-حقل البعد:ويتجلى في(الشقاء، داء، الظلم، بعدك،...الخ).

ب–2/–حقل الطبيعة:ويتمثل في(الزعتر ، الزيتون، ...الخ).

ب–3/– حقل التحدي:تجسد في (الرجوع، انتصار، بالنصر عائدون...الخ).

استنادا لما سبق شحنت الحقول الدلالية تعبير الشاعر عن مدى حبه لأرض فلسطين وتمسكه بأمل التحرر والاستقلال، لذلك استعان بحقول دلالية متنوعة تخدم الغرض حيث تفردت اللغة بالبساطة الدالة على قوة التحدي.إضافة إلى استعانة الشاعر بحقل البعد الدال على آلام الظلم.

تطبيق: حلّل نصا أدبيا (شعريا) متبعا مستويات التحليل الأسلوبي.